Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 3, 2025 (pp. 262-271)

RESEARCH ARTICLE WWW.PEGEGOG.NET

Foundations of teaching grammatical texts in Quranic schools in the cities of Touat

Dr. HALIM BENGUELLIL[1], Dr. SIHAM SAMAH [2]

[1:] Mohamed Bachir El Ibrahimi University - Bordj Bou Arreridj - Algeria, benguellilhalim68@gmail.com

[2:] University Abderahman Mira - Bejaia- Algeria, samahsiham1992@gmail.com

Abstract

This study examines and analyzes the role of Quranic schools in the cities of Touat, Algeria, in serving the Arabic language, particularly in teaching grammatical texts. These schools are known as religious educational institutions affiliated with the Ministry of Religious Affairs, concerned with the memorization of the Holy Quran and the teaching of Islamic and linguistic sciences. The study focuses on clarifying the concept of texts in general, and grammatical texts in particular, and identifying their characteristics and educational function, as they are concise texts that encompass the basic principles of knowledge, characterized by ease of memorization and rich meaning.

The study demonstrates the foundations adopted in teaching these texts, most notably: gradual presentation of scientific content, reliance on memorization as an educational foundation, reading aloud as a means of improving language, and listening, which contributes to consolidating knowledge, especially among learners at an early age. The study also examines a significant aspect of the contributions of scholars in Touat to grammatical composition, textual commentary, and the recording of marginal notes and commentaries. Among the most prominent of these scholars are Ibn Abi alMazmari, Moulay Ahmed al-Tahir al-Idrisi al-Hasani, and Sheikh Muhammad Bay Belalam.

Keywords:

Quranic schools, Touat, grammatical texts, grammar teaching, memorization, reading aloud, listening, gradual progression, grammatical composition, Ibn Ajroum.

مرتكازت تعليم المتون النحوية في المدارس القرآنية بحواضر توات

د .حليم بن قليل [1]، د .سهام سماح

1: جامعة محمد البشير الإبراهيمي- برج بوعريريج- الجازئر،
benguellilhalim68@gmail.com

2: جامعة عبد الرحمن ميرة -بجاية – الجازئر،
samahsiham1992@gmail.com

Corresponding Author e-mail: benguellilhalim68@gmail.com

How to cite this article: Dr. HALIM BENGUELLIL1, Dr. SIHAM SAMAH 2. Foundations of teaching grammatical texts in Quranic schools in the cities of Touat. Pegem Journal of Education and Instruction, Vol. 15, No. 6, 2025, 103-111

Source of support: Nil
Conflicts of Interest: None.
DOI: 10.48047/pegegog.15.06.07
Received: 16.05.2025
Accepted: 25.06.2025 **Published:** 23.07.2025

ملخص تتناول هذه الد ارسة بالد ارسة والتحليل دور المدارس القرآنية في حواضر توات بالج ازئر في خدمة اللغة العربية، وبخاصة في تعليم المتون النحوية. وقد عرفت هذه المدارس بكونها مؤسسات تعليمية دينية تابعة لوازرة الشؤون الدينية، تعنى بتحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الشرعية واللغوية. وتركز الد ارسة على توضيح مفهوم المتون عموما والمتون النحوية خصوصا، وتبيان خصائصها ووظيفتها التعليمية، بوصفها نصوصا مختصرة تشمل المبادئ الأساسية للعلم، وتتميز بسهولة الحفظ وكثافة المعنى.

وتبين الد ارسة المرتك ازت المعتمدة في تعليم هذه المتون، وأهمها: التدرج في تقديم المحتوى العلمي، والاعتماد على الحفظ كأساس تعليمي، والق ارءة الجهرية كوسيلة لتقويم اللسان، والاستماع الذي يسهم في ترسيخ المعرفة، لا سيما لدى المتعلمين في سن مبكرة. كما ترصد الد ارسة جانبا مهما من مساهمة العلماء في توات في التأليف النحوي وشرح المتون وتدوين الحواشي والتقري ارت، ومن أبرزهم: ابن أب المزمري، ومولاي أحمد الطاهر الإدريسي الحسني، والشيخ محمد باي بلعالم.

الكلمات المفتاحية:

المدارس القرآنية، توات، المتون النحوية، تعليم النحو، الحفظ، الق ارءة الجهرية، الاستماع، التدرج، التأليف النحوي، ابن آجروم.

مقدم ة

تعد المدارس القرآنية من أعرق المؤسسات التعليمية في المجتمعات الإسلامية، إذ لعبت منذ قرون طويلة دوار محوريا في نشر التعليم الديني، والحفاظ على الهوية اللغوية والثقافية للأمة، خاصة في المناطق التي لم تصلها نظم التعليم النظامي الحديث. وتمثل حواضر توات في الجنوب الج ازئري نموذجا حيا لهذه المدارس التي لا ت ازل قائمة تؤدي وظائفها التربوية والعلمية، معتمدة على أساليب تقليدية أثبتت فعاليتها في تكوين جيل من الحفظة والعلماء.

ومن بين ما يميز هذه المدارس اعتمادها على تعليم المتون النحوية، وهي نصوص تعليمية موجزة تؤلف لتسهيل حفظ قواعد اللغة العربية، وتمكين المتعلم من استيعابها واستحضارها. وتقوم هذه العملية التعليمية على جملة من الأسس، مثل: التدرج، والحفظ، والق ارءة الجهرية، والاستماع، وهي ركائز تساهم في تثبيت المعارف وتنمية المها ارت اللغوية لدى الطلبة.

وعليه، فإن الإشكالية التي تسعى هذه الد ارسة إلى معالجتها تتمثل في:

ما الدور الذي تؤديه المدارس القرآنية في حواضر توات في تعليم اللغة العربية من خلال المتون النحوية؟ وما الآليات التي تعتمدها هذه المدارس في تلقين النحو للمتعلمين ؟

تهدف هذه الد ارسة إلى إب ارز أهمية هذا النموذج التعليمي التقليدي، وبيان فعاليته في ترسيخ قواعد اللغة العربية، إضافة إلى تسليط الضوء على جهود العلماء المحليين في التأليف والشرح والتوثيق النحوي داخل هذا السياق التعليمي الخا ص.

أولا: المتون النحوية:

1_ مفهوم المتون

أ _المتن لغة:

ورد لفظ المتن في "معجم العين")للخليل ابن أحمد الف ارهيدي ت170هـ(بمعنى: المتن في الأرض ما ارتفع وصلب وجمعه متان، ومتن كل شيء ما ظهر منه، ومتن القدر والم ازدة وجهها البارز، والمتن متن السيف"[1].

جاء في "معجم مقاييس اللغة")لابن فارس ت 395هـ(" الميم والتاء والنون أصل صحيح واحد يدل على صلابة في الشيء مع امتداد وطول، ومنه المتن ما صلب من الأرض وارتفع والجمع متا ن[2]"

وفي" لسان العرب " ورد لفظ المتن بمعنى" المتن من كل شيء ما صلب ظهره، والجمع متون ومتان... ومتن كل شيء ما ظهر منه، المتن الظهر يذكر ويؤنث... والجمع متو ن[3]".

وفي "دائرة المعارف" " المتن من كل شيء ما ظهر منه وما صلب من الأرض وارتفع، وقيل ما ارتفع من الأرض واستوى، جمعها متان ومتون، والمتن أيضا الظهر يذكر ويؤن ث[4]" **ب_ اصطلاحا:**

عرف صاحب كتاب شفاء الغليل بقوله:" الكتاب الأصل الذي تكتب فيه أصول المسائل ويقابله الشرح[5]".

والمتن هو خلاف الشروح والحواشي والتقري ار ت[6].

المقصود به الكتاب الذي هو أصل، ويتصف بأمرين في الغالب:

- أن يكون صغير الحجم موجز العبارة .
- أن يكون مشتملا على أبواب العلم كلها[7].

والماتن في اصطلاح المؤلفين واضع أصل الكتاب وهو خلاف الشار ح[8].

من خلال التعريفات السالفة الذكر يمكن لنا أن نحدد مفهوم المتون بأنها عبارة عن كتب موجزة مختصرة تضم في طياتها أصول ومبادئ فن من الفنون، وعلى هذا الأساس فإن مصطلح المتون يندرج فيه كل ما ألف حوى مبادئ علم من العلوم شريطة أن تتوفر فيه سمة الإيجاز والاختصار.

2_ مفهوم المتون النحوية:

يقصد بالمتون النحوية كل ما ألف مختص ار في النحو منظوما كان أو منثوار لغرض تعليمي حتى يسهل حفظه وتذكره، واسترجاعه عند الحاجة، والمنظوم من المتون أكثر انتشا ار وشهرة بين طلبة العلم من المنثور لسهولة حفظه واسترجاعه لأنه يقوم على الوزن العروضي الموسيقي وكما هو معلوم فإن النفس تقبل على كل ما كان فيه انتظام وتحفظ ه[9].

والمتون النحوية هي مختص ارت ومتون يضم الواحد منها أحيانا موضوعات النحو الأساسية في صفحات معدودة تقتصر على ما يلبي حاجة المتعلم في عبارة مبسطة موجزة، معتمدين في ذلك على مبدأ التدرج والانتقا ء[10].

وبهذا يمكن القول بأن المتون النحوية هي نمط من أنماط التأليف والتصنيف التي جادت بها ق ارئح علمائنا القدامى، تقوم على حصر أهم أبواب النحو ومسائله، بصورة مختصرة موجزة يستخلصون فيها من مطولات النحو ما كان أفيد للمتعلم وأسهل للحفظ والفهم والاستظهار، وتكون هذه ا لمتون النحوية مصنفة ضمن قوالب منثورة أو منظومة.

ثانيا_ مفهوم المدارس القرآنية:

تعرف المدارس القرآنية على أنها تلك المدارس التابعة لوازرة الشؤون الدينية، يلتحق بها الأطفال من مختلف الأعمار بل وحتى ال ارشدين، وتتباين فيها مستويات التعليم، وهي عبارة عن مدارس منفصلة قائمة بذاتها، لها برنامج تعليمي خاص، ويمكن أن تكون عبارة عن أقسام تابعة للمساجد، تنشأ وتسيرها الوازرة المكلفة بالشؤون الديني ة[11].

وتعرف المدارس كذلك على أنها تلك المؤسسات الدينية التربوية الاجتماعية والتي تعنى بتعليم القرآن الكريم وتحفظيه للطلبة، وبتدريس مختلف العلوم الشرعية، والعلوم اللغوية التي تعين على فهم القرآن الكريم باعتبار اللغة العربية هي اللسان الذي نزل به كتاب الله العظيم.

ثالثا_ دور المدارس القرآنية في حواضر توات في تعليم اللغة العربية:

تعتبر المدارس القرآنية نموذجا إسلاميا فذا في التعليم والإرشاد وخدمة الحركة الدينية، فهي تعنى بتعليم القرآن وعلوم الشريعة لجميع الش ارئح والفئات والأعمار، الذين يتوافدون عليها من كل ربوع الوطن، فيستفيدون من نظامها الداخلي الذي يتيح لهم مواصلة الاستماع إلى الشيوخ والمدرسين في ال ازوية، وذلك بعد تفرغهم للتعلم واحتكاكهم بزملائهم في هذا الفضاء العلمي، وهو ما يضمن لهم تكوينا نوعيا قد لا يحظى به أولئك الذين يتمدرسون في المدرسة النظامية ولا يتوفرون على مثل هذا الجو الد ارسي المغلق والمكثف، وبفضل هذا النّمط من التعليم أضحت المدارس القرآنية "مؤسسات علمية ومعاهد ثقافية يتخرج فيها فطاحل العلماء وجهابذة المفكرين وحفظة الكتب الدينية. "

ورغم أنّ الهدف الأساس للمدارس القرآنية هو تحفيظ القرآن الكريم غير أنها تعتمد بالإضافة إلى ذلك ب ارمج تربوية وتعليمية متنوعة وثرية، تقوم في الأساس على الطريقة التقليدية في تلقين الطلبة العلوم، حيث تختار لهم مجموعة من المتون العلمية لحفظها وشرحها، مع م ارعاة التدرج الضروري من السهل إلى الصعب، ومن البسيط إلى المركب، لتمكينهم من الجمع بين حفظ الأساسيات وفهم التفاصيل والمكملات ،مع إتاحة فرصة التوسع حفظا وفهما للطلبة القادرين على ذلك. وق د كان ت المتو ن النحوية في وق ت سابق أساسا يدرس به النحو، وبما أنّ النمط الغالب في التدريس هو التحفيظ ثم الشرح حتى يفهم الطلبة، فإ نّ معظم هذه المدارس كانت تبرمج على طلبتها بعض المتون النحوية، مثل: الآجرومية، ولامية الأفعال ،والألفية، وملحة الإع ارب، وقطر الندى...، حيث يقومون بحفظها ثم يعرضونها على الشيخ ليشرحها بدوره، ويتوسع في ذلك بتقديم الشواهد والأمثلة وبعض التفاصيل التي لم يتضمنها المتن، وقد يذكر الخلاف النحوي في بعض المسائل إذا تدرج الطلبة في علم النّحو. وقد كان الشيوخ الذين يدرِّسون في هذه الزوايا والمدارس القرآنية يوثقون دروسهم في شكل شروح منظمة مخطوطة باليد أو مطبوعة بعد أن ظهرت الطباعة الحديثة وانتشرت، ومنهم من نشر هذه الشروح، ليستفيد منها طلبة العلم، وقد يضعون على الشروح حواشي، لإيضاح بعض عبا ارتها ومسائلها الغامضة،

أو لإكمال ما فيها من نقص في الحقائق والشروط التي لم يستوفها الشرح. وتتبع الحواشي أحيانا ب)التقارير(، وهي تعليقات على الحواشي لإبداء ملاحظات أو إتمام نقص .ولهذا النّظام في التأليف والتعليم فوائد من ناحية التدرج في تحصيل العلم، فالمتعلم يدرس أولا المتن ويتفهم ما تضمنه من حقائق موجزة، ثم ينتقل إلى الشرح وهو أوسع وأوفى، ثم يرتقي إلى الحاشية والتقري ارت ليستوفي ما فيها من تمحيصات وزيادات ليست في الشرح، وإلى جانب هذا كان حفظ المتن عن ظهر قلب عونا على الإلمام بالحقائق العلمية وسهولة استحضاره ا

وقد تجاوزت صور اهتمامهم بالنحو حيز التدريس إلى حيز التأليف، فقد برز علماء في النحو ألفوا فيه، وقدموا شروحات للكتب التي درسوها أو درسوها، ما جعلهم يؤثرون على الحركة النحوية بمناطقهم، على غ ارر ابن أب المزمري التواتي الج ازئري، الذي ساهم في إث ارء الحركة النحوية من خلال مؤلفاته النحوية، على شاكلة مؤلفه المنظوم لمقدمة ابن آجروم، وغير بعيد عن ابن أب نجد العلامة مولاي أحمد الطاهر الإدرسي الحسني، ألف شرحا بعنوان" الدر المنظوم في شرح مقدمة ابن آجروم"، ومن العلماء المتأخرين الذين اعتنوا بالنحو درسا وتدريسا الشيخ محمد باي بلعالم، الذي أثرى المكتبة الج ازئرية بمؤلفات نحوية نذكر منها، نظمه لمقدمة ابن آجروم والموسوم ب " الدر المنظوم في مقدمة ابن آجروم"، ثم وضع عليه شرحا أسماه" كفاية المنظوم في شرح اللؤلؤ المنظوم"[12]

اربعا_ مرتكازت تعليم المتون النحوية في المدارس القرآنية

1_ الاعتماد على مبدأ التدرج:

للتدرج أهمية كبيرة في تحصيل العلوم، ولعل خير ما ندلل به على أهمية التدرج في التأليف قول ابن خلدون:" اعلم أن تلقين العلوم للمتعلمين إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا، وقليلا قليلا يلقي عليه أولا مسائل منكل باب من الفن هي أصول ذلك الباب، ويقرب له في شرحها على سبيل الإجمال "[13]، هذه العملية الانتقالية القائمة على التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد هو ما نجده في عملة تعليم المتون النحوية في المدارس القرآنية، وتتجلى مظاهر هذا التدرج في أمرين:

الأمر الأول: يتمثل في طبيعة ترتيب تعليم المتون النحوية التي تبرمجها هذه المدارس على المتعلمين، "إذ ينطلق الموقف التعليمي في المدرسة القرآنية بشرح الشيخ لمتن الآجرومية، ثم ينتقل بعد الف ارغ منها إلى ملحة الإع ارب، وصولا لألفية ابن مالك، ليتوقف عند آخر محطة وهي شرح المقصور والممدود"[14] فالآجرومية خاصة بالمبتدئين في ميدان علم النحو، والملحة موجهة للمتوسطين فيه، والألفية ونظم المقصور والممدود مرتبطان بمن قطعوا في النحو أشواطا كبيرة، مع العلم أن تقسيم المتعلمين إلى مبتدئين ومتوسطين ومتمكنين في علم النحو لا يخضع لعامل السن وإنما يرتبط بمست وى أولئك المتعلمين في علم النحو .

الأمر الثاني: يتمثل في التدرج الكمي في تعليم هذه المتون إذ يكتفي الشيخ بتعليم هذه المتون النحوية اعتمادا على ما يسمى ب " الوقفة" إذ يحدد الشيخ مقدا ار معينا لا ينبغي الزيادة عليه، وهذه الوقفات تكون مبينة على أسس عديدة أهمها قد ارت المتعلمين ودرجة استيعابهم وكذا الوقت المخصص لهذه الوقفات، وكل هذا يخدم المتعلمين ويعينهم على حسن الفهم والاستيعاب لما يقدم لهم من وقفات نحوية.

2_ الحفظ:

تمثل مهارة الحفظ ركنا أساس في النظام التعليمي للمتون عامة، والمتون النحوية بصفة خاصة، " إذا يعتمد تعليم النحو في المدارس القرآنية على حفظ الطلبة للمتون" حيث يقومون بحفظها ثم يعرضونها على الشيخ ليشرحها بدوره، ويتوسع في ذلك بتقديم الشواهد والأمثلة وبعض التف اصيل التي لم يتضمنها المتن"...[15] فأول ما ينبغي أن يقوم به الطلبة قبل الولوج إلى حلقة الشيخ هو القيام بحفظ هذه المتون، وهو ما يسهل عليهم عملية استحضارها والاستشهاد بها في المواقف التعليمية المختلفة، فطبيعة هذه المتون الموجزة وحسن نظمها ووقع جرسها تسهل عليهم عملية حفظها، وعادة ما تتم عملي ة الحفظ هذه في أوقات خارج أوقات الد ارسة وقد تكون هذه العملية بصفة جماعية أو فردية.

ويتوقف حفظ القواعد في هذه المدرسة القرآنية وعلى غ ارر المدار الأخرى على ما جاء في المتون اللغوية وخاصة النحوية منها، مثل الآجرومية وملحة الإع ارب، و ألفية ابن مالك، وتولي المدرسة القرآنية قد ار كبي ار من الأهمية للحفظ، والحفظ قد يحتاج إلى عدة عوامل مساعدة أكد عليها الباحثون كوجود القصد والنية، واستعمال الصور الذهنية والوزن والايقاع وتقسيم الدروس إلى وحدات طبيعية، وتوفر المدرسة القرآنية أغلب هذه العوامل المساعدة للحفظ إن لم تكن كلها، فوجود النية والقصد متوفر أثناء الخطوة الأولى في التعلم، وعند كل مرحلة تعليمية، أما استعمال الصور الذهنية فيتمثل بالأساس في نصح الشيخ لطلبته بالاعتماد على اللوحة أولا، وعلى طبعة واحدة من الكتاب دون تغيير الطبعات حتى تبقى الصورة الذهنية للوحة وصفحات الكتاب ماثلة في ذهن الطالب مما يساعده على التذكر، أما عامل الوزن والايقاع فيبدوا جليا في مختلف المتون النحوية المنظومة، ونلمس العامل الأخير في الحفظ الذي يشترط تقسيم الدروس إلى وحدات طبيعية في أداة التعلم المتمثلة في اللوحة، فما هي إلا وسيلة تخدم هذا الغرض .

وهناك عدة طرق للحفظ منها طريقة الحفظ الجماعي وطريقة الحفظ الفردي، فأما الحفظ الفردي فيقوم على م ارعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، فكل متعلم يقرر لنفسه كمية المادة التي يتعلمها، ويحفظها بحسب قدرته ومستواه، أما الحفظ الجماعي، فيقوم على عامل التعاون والتنشيط حيث أن المجموعة تكرر متنا معينا مرة كل يوم، أو مرة في الأسبوع وتهدف هذه الطريقة عادة إلى تثبيت الحف ظ[16].

3- القارءة:

تعد مهارة الق ارءة من أهم الأليات والمرتك ازت الت يقوم عليها تعليم المتون النحوية في المدرسة القرآنية، ونعني بالق ارءة هنا على وجه الخصوص الق ارءة الجهرية للمتون النحوية واللغوية، إذ تمكن هذه الق ارءة الجهرية وفق جرس موسيقي معين المتعلم من أن يعطي لكل حرف حقه ومستحقه، وهنا نتحدث عن صفة الحرف، ومخرجه بحيث يصبح النطق السليم للحرف أم ار تلقائيا وعفوا لدى المتعلم، وهو ما نلمسه في الخطابات والاستعمالات اليومية للغة من المتعلمين المنخرطين في هذه المدارس القرآنية على وجه العموم ،إضافة أن هذه الق ارءة للمنظومات والمتون اللغوية تحقق جودة مهارتي الق ارءة والتعبير الشفوي لدى المتعلمي ن[17].

كما تسهم الق ارءة الجهرية الجماعية في هذه المدرسة القرآنية وعلى غ ارر المدارس القرآنية الأخرى، على تقويم الألسنة وتعويدها على الق ارءة الصحيحة، فحينما يق أر الطالب لوحده ق ارءة صامتة قد لا يتمكن من معرفة موضع اللحن عنده، وإذا عرف ذلك فإنه قد لا يدرك الصواب، وغ ذا لم يعرف موضوع الخطأ واللحن تقع المشكلة، بحيث يمكن لهذا الأمر أن يرسخ الخطأ في ذهنه، ويصعب فيما بعد تداركه وإصلاحه ،لهذا تعتمد المدارس القرآنية على الق ارءة الجهرية لكي يكون الطالب في وسط مجموعة، وبهذا يصبح كأنه فرد داخل جوقة موسيقية، فبمجرد أن يقع الخطأ واللحن يدرك ذلك من تلقاء نفس ه[18]، ولا ينبغي أن نغفل أهمية التك ارر في اكتساب هذه ملكة الق ارءة الصحيحة، إذ تسهم عملية تك ارر في ترسيخ آليات وأنماط الق ارءة الصحيحة في أذهان المتعلمين، كما تسهم عملية التك ارر في تسهيل عملية حفظ واستذكار ما يقدم لهم من متون نحوية ولغوية.

4- الاستماع:

تمثل مهارة الاستماع إحدى أهم الركائز التي تتكئ عليها عملية تدريس المتون النحوية في المدارس القرآنية، فالمتعلم في المدارس القرآنية يحصل أغلب المتون النحوية واللغوية وجزء كبي ار من القرآن الكريم من خلال مهارة الاستماع، إذ تمكنه عملية حضور الحلقات النحوية واللغوية التي يردد فيها الطلبة والدارسون مختلف المتون والمنظومات اللغوية، فيجد نفسه قد تعلم أشياء كثيرة دون قصد .

هذا النوع من التعلم الذي يأتي من خلال مهارة الاستماع هو ما يسمى بالتعلم العرضي وهو يتحقق – أي التعلم العرض ي- عادة لدى الأطفال الصغار الذين لا تكون لديهم نية التعلم، ولا يقصدون بحضورهم أن يتعلموا، ولكن يجدون أنفسهم قد تعلموا أشياء كثيرة دون قصد من خلال مهارة الاستما ع[19].

الخاتمة

يتضح من مجمل ما تناولته هذه الد ارسة أن المدارس القرآنية في حواضر توات تؤدي دوار محوريًا في تعليم اللغة العربية، لا سيما من خلال اعتمادها على المتون النحوية كوسيلة تعليمية فعالة. وقد أظهرت الد ارسة أن هذه المدارس تعتمد منظومة تربوية تقوم على مجموعة من المرتك ازت التقليدية التي أثبتت نجاعتها، كالحفظ، والتدرج في تقديم المادة العلمية، والق ارءة الجهرية، والاستماع، وهي آليات متكاملة تسهم في ترسيخ القواعد اللغوية في ذهن المتعلم بشكل دائم وفعال.

كما تبين من خلال البحث أن هذه المدارس لم تكن مجرد فضاءات للتلقين، بل شكلت بيئة خصبة للإنتاج العلمي والتربوي، من خلال مساهمات العلماء المحليين الذين اشتغلوا على شرح المتون وتأليف الحواشي والتقري ارت، مما ساعد على إث ارء الحركة النحوية في المنطقة والحفاظ على استم اررتها.

وبناء على ذلك، فإن النموذج التعليمي الذي تقدمه المدارس القرآنية في توات يمثل تجربة تربوية عريقة وثرية، حافظت على هوية اللغة العربية وأسهمت في تخريج أجيال من الحفظة والدارسين، وهو نموذج يستحق إعادة النظر فيه وتثمينه علميًا وتربويًا، لا سيما في ظل تحديات العصر وت ارجع مستوى اللغة العربية في كثير من المؤسسات التعليمية الحديثة.

*هوامش البح ث

[1]:الخليل بن أحمد الف ارهيدي: العين، ت عبد الحميد هنداوي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص
.117

[2]:ابن فارس: مقاييس اللغة، ت عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، دط، ج5، ص 294.

[3]:ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار صادر بيروت، ص 397.

[4]:محمد فريد وجدي، دائرة المعارف، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط3، 1971، مج8، ص434.

[5]:شهاب الدين أحمد الخفاجي، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، م ارجعة محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الحرم الحسيني، مصر،ط1 ، 1952، ص246.

[6]:الشروح: عمل يتوخى بها توضيح ما غمض من المتون وتحصيل ما أجمل منها، وهي تت اروح بين الطول والقصر والسهولة والعسر، أما الحواشي فهي إيضاحات دعت ظاهرة انتشار المتون والشروح وقد قصد منها حل ما استغلق من الشرح، وتيسير ما يصعب فيه، واستد ارك ما يفوته، والتنبيه على الخطأ والاضافة النافعة وزيادة

الأمثلة والشواهد، أما التقرير هو بمثابة هوامش كان يسجلها العلماء والمصنفون على أط ارف نسخهم مما يعن لهم من الخواطر والأفكار على نقطة أو نقاط متعددة وذلك أثناء قيامهم بالتدريس .

[7]: جبريط موسى، موساوي مصطفى، ظاهرة المتون العلمية في العلوم العقلية بالغرب الإسلامي، مجلة الأكاديميات للد ارسات الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، ع19، جانفي 2018، ص 174.

---

[8]: الزبيدي، تاج العروس، ت عبد الكريم العرباوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ، ط1، 2001م، ج 36، ص 144.

[9]: عيسى شاعة، أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الج ازئرية، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب ،2017، ع 1، ص 114.

[10]:محمد صاري، تيسير النحو موضة أم ضرورة منشوارت المجلس الأعلى للغة العربية، الج ازئر، 2001، ص189.

[11] - ينظر: ميلودي حسينة، دور المدرسة القرآنية في تربية وتحضير الطفل للتمدرس في المرحلة الابتدائية، مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع01، جانفي 2020، 207.

[12] - ينظر: مالك بابي، يحي بن يحي، تعليم النحو وترسيخ ملكة العربية لدى الناشئة في الزوايا والمدارس القرآنية، د ارسة ميدانية بمدرسة الفتح الداخلية للشيخ محمد مقدم بتمنغاست، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج09، ع05، 2020،ص 1041.

[13] - ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، اخ هيثم جمعة تملال، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان،دط ص 470-471.

[14] - مالك بابي، يحي بن يحي، مناهج تدريس المتون والمنظومات اللغوية بالزوايا والمدارس الق آرنية وأبعادها البيداغوجية والتعليمية، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج 11، ع 1، 2002، ص 1060.

[15] - عيسى شاغة، أهمية المتون النحوية في البرنامج التعليمي للزوايا الج ازئرية، جامعة البويرة، ص 117.

[16] -أحمد بن عبد الكريم، تعليمية اللغة العربية في المدارس القرآنية بأد ارر، ص 155-156-157.

[17] - مالك بابي، يحي بن يحي، مناهج تدريس المتون والمنظومات اللغوية بالزوايا والمدارس القرآنية وأبعادها البيداغوجية والتعليمية، ص 1064.

[18] - محمد فلاحي، مها ارت تعليم وتعلم اللغة العربية في الزوايا، ص 126.

[19] - أحمد بن عبد الكريم، تعليمية اللغة العربية في المدارس القرآنية بأد ارر، ص 152-154.